Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تدوينه بعد الإسلام ، فى العصريْن الأموى والعباسى ، وانتقاله مع الرواة بالرواية الشفاهية وتداوله بين القبائل وعبر الأجيال . وهو تشكك صحيح فى معظمه بسبب طول الحقبة الزمنية الفاصلة بين قول الشعر الجاهلى وتدوينه . غير أن الدقة الشديدة التى اتبعها مدونو الشعر الجاهلى ورجوعهم إلى البادية وإلى قبائل الجزيرة العربية ، للتأكد من صحة الأعمال الرئيسية المحققة فى الشعر الجاهلى ، واهتمام أبو بكر وعمر بن الخطاب ، رضى الله عنهما ، بالروايات المؤكدة للشعر الجاهلى كمصدر رئيسى موثوق به « لمعرفة الأنساب . إذ كانت تلعب دورًا مهما فى رواتب الجند الفاتحين وفى مراكز القبائل بالمدن الجديدة التى خططوها مثل البصرة والكوفة »[٥] هذا كله لا يجعلنا نذهب مع مفكرنا العظيم الراحل الدكتور طه حسين ، إلى المدى الذى وصل إليه فى كتابه « فى الأدب الجاهلى »[٦] ، من رفضه المطلق لصلاحية الشعر الجاهلى لتمثيل الحياة والجاهلية . فإن الإضافة والحذف ونسبة بعض قصائد شاعر جاهلى لشاعر آخر ، كل هذه مسائل جزئية واردة ، ولكنها لا تمس الشعر الجاهلى ككل ولا تنفى صلاحيته كمصدر أساسى لمعرفة الحياة العربية فى الجاهلية . كما أن كتاب الشعر الجاهلى ومؤرخيه ونقاده ، من العرب والأجانب ، اتفقوا على مصادر مؤكدة للشعر الجاهلى ، واستبعدوا الكثير من الشعر الجاهلى المشكوك فى صحته . ومن أهم هذه المصادر المعلقات والمفضليات والأصمعيات ، وهى التى اعتمدنا عليها ، مع بعض الدواوين الجاهلية ، كمصادر لبحثنا عن أدب البحر فى الشعر الجاهلى . ونكتفى بهذا القدر فى تلك القضية الكبيرة حتى لا يجرنا الاستطراد بعيدًا عن مجال بحثنا .

تبدأ القصيدة الجاهلية بالوقوف على الأطلال والحديث عن الحبيبة الراحلة ، وهو القسم المعروف بالنسيب أجمل أقسام القصيدة الجاهلية وأثراها بالصور والتشبيهات ، ثم يتحرك الشاعر بناقته وينطلق إلى الصحراء ليصف معالم رحلته وينتقل منها إلى وصف ناقته أو فرسه ويشبهها بالحيوان الوحشى وبالسفينة أيضًا . وفى هذين القسميْن ترد صور عالم البحر . ثم يخلص الشاعر إلى موضوع القصيدة الذى يأتى غالبًا فى الأبيات الأخيرة منها ، ويدور حول المدح أو الرثاء أو الهجاء أو الفخر أو الاعتذار أو العتاب ..

هكذا تصور القصيدة الجاهلية رحلة الشاعر الجاهلى وحركته الدائمة النابعة من طبيعة

---

(٥) الدكتور شوقى ضيف ، العصر الجاهلى ، ص ١٤٤ و ١٤٥ .

(٦) الدكتور طه حسين ، فى الأدب الجاهلى ، ص ٦٥ و ٧٠ و ٧١ .